

## تفسير سورة البقرة من الآية ٨٥١ إلى ٣٦١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي  
له وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل -

00:00:03

وعلى ونسأله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من  
بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة - 00:00:25  
وحتفهم الملائكة وذكرهم الله فيم عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى ان الصفا والمروة من  
شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه - 00:00:45

00:01:03

ان يطوف بهما. ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. وعرفنا شيئا من المناسبات بين هذه الآية وما تقدم من ابرز المناسبات ان الله  
تعالى لما رد على الطاعنين في القبلة -

00:01:23

وهذا اعظم آما يكون في هذه الشعائر العظيمة لأن هذا يتعلق باليت نفسه بالکعبۃ المشرفة. فجاءت الآيات والتعقيبات على هذه  
الحادية العظيمة وتحويل القبلة. ثم كمل الله تعالى هذا تصحيح هذا المفهوم - 00:01:51  
وازالة الوهم فيما يتعلق بشعرة الصفا والمروة ان السعي بين الصفا والمروة من اعظم الشعائر ايضا عند بيت الله الحرام فجاء ايضا  
الرد على من توهم آآ عدم الطواف بين الصفا والمروة فجاءت هذه الآية في ختام - 00:01:51

الآيات وهذا واضح لأن الله تعالى هنا قال فلا جناح عليه ان يطوف بهما. يعني يزيل وهم طرأ على بعض النفوس كما انه رد طعنا من  
السفهاء في بيت الله تعالى - 00:02:18

وايضا من المناسبات اللطيفة الاشارية انه لما ذكر الله تعالى الابتلاء بشيء من الخوف والجوع اشار الى مثال لهذا وهو ما حصل لهاجر  
وابنها اسماعيل عليهما الصلاة والسلام عند بيت الله تعالى وشرع الله - 00:02:37

وتعالى الطواف بين الصفا والمروة اتباعا لفعل آهاجر رضي الله عنها ناسب ان يذكر هذا هنا والله اعلم يقول الله تعالى ان الصفا  
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - 00:03:01

ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. تأمل في افتتاح الآية بحرف ان وان يؤتى بها اذا كان شاكا في الامر الاخبار بشيء ما يحتاج فيه  
الى توكيد الاصل. يقول الصفا والمروة من شعائر الله - 00:03:30

لكن لما قال ان الصفا والمروة من شعائر الله كأنه فيه اشارة الى ما دخل في النفوس من التردد والتوجه ان الصفا والمروة من شعائر  
الله الصفا والمروة جبلان معروfan عند بيت الله الحرام. ومن اللطائف في تسمية هذين الجبلين بهذين - 00:03:52

اسمين ان الصفا كلمة على اسمها تدل على الصفوة وخلاف الشيء الذي فيه كدر وشوائب والمروة كذلك قالوا المروة هي حجارة بيضاء  
براقة يقدح منها النار فسبحان الله يعني الصفا - 00:04:25

الحجر الاملس وفي شفافية والمروة حجر في اللغة الحجر الابيض كأن السعي بين الصفا والمروة ما يكون في الحقيقة وما يؤدي  
المتعدد والساوي بين الصفا والمروة حق هذه الشعيرة الا اذا صفا قلبه - 00:04:46

امتنأ قلبه الاخلاص لله واليقين بالله جل وعلا هذا يذكر على سبيل اللطائف والملح. ان الصفا والمروة من شعائر الله. من شعائر الله يعني من المعالم العظيمة حتى اضافها الله الى نفسه - [00:05:13](#)

من المعالم العظيمة لهذا الدين من شعائر الله. ومن شعائر الحج والعمرة وكلمة شعيرة الاخوة يعني تدل على العالمة هما معلمان واضحان هناك وكلمة شعر في اللغة اصلا تدل على دقة ولطف. مثل الشعر [الشعر - 00:05:39](#)

شارة دقيقة هكذا ولذلك قالوا الشعور هو احساس لطيف بما تقول اشعر بشيء من الالم فيعني احساس بلطيف وقيل الشاعر سمي شاعرا لأن عنده لطف في ادراك المعاني ونظمها في هذه الایيات الشعرية يعني [00:06:04](#)

اللطيفة وكذلك قالوا شعائر الحج يعني المعالم المحددة بلطيف ودقة هذا من حيث الظاهر. فتجد ان شعائر الحج مزدلفة الطواف السعي. هذه لها علامات محددة بدقة. الى يومنا هذا - [00:06:30](#)

حدود عرفة حدود مزدلفة. فسميت شعائر. هذا من الوجه الظاهر. وكذلك كما اشار بعض العلماء ان هذا آآ بالنظر الى الوجه الباطن يعني كان وراء هذه الشعائر امور لطيفة واسرار - [00:06:57](#)

بديعة ينبغي للمتعبد ان يتأمل فيها. فسميت شعائر من هذه الكلمة التي تدل على اللطف حقا. لأن هذه العبادات الاخوة آآ الانسان اذا ما عرف مقاصدها نعم يؤديها على الوجه الواجب الذي امر به لكن عندما يعرف مقاصد هذه العبادات وانها آآ في الحقيقة - [00:07:17](#) اه كأنها عندما يذهب هناك الى الحج والعمرة يشعر ب تمام قربه من الله. بامور لطيفة يعني مثلا عندما يذهب الى البيت الحرام يطوف حول البيت وهو يستشعر نقول يستشعر هنا انه قد وفد - [00:07:45](#)

على ربه سافر الى ربه جل وعلا لا حقيقة الحج والعمرة استزارة المحبوب لاحباه ودعوتهم لزيارة اه لزيارتة عند دار كرامته وفي بيته كما قال ابن القيم واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا. فعندما يشعر انه يزور ربه رؤية البيت يذكر - [00:08:05](#)

لصاحب البيت يشعر ب تمام القرب من الله. يشعر بشعور اخر. حتى مثلا عند تقبيل الحجر يعني كما اه جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحجر الاسود يمين الله في الارض. طبعا هذا ليس فيه تشبيه لانه قال يمين الله - [00:08:30](#)

ارض والله تعالى على العرش استوى. لكن هذا من باب الاشارة والرمز قال الحجر الاسود يمين الله في الارض. فمن قبله وصافحه فكانما صافح يمين الله. مثلا لماذا قالت لان الوافد عندما يقدم على الملك اول ما يبدأ يصافح الملك - [00:08:51](#) وربما قبل يده وعاهده على الاستسلام والطاعة. فكان هذا رمز الى هذا المعنى الجليل. ثم تأمل في صورة عبد جاء الى بيت سيده قد لبس لباس الذل حاسرا عن رأسه. يطوف حول بيت سيده شوطا بعد شوط بعد شوط. طواف العبد - [00:09:10](#)

الخاشع الذليل بل هو طواف العبد المحب المشتاق ما يملك الا ان يطوف حول بيت سيده. كما قال اه عمر رضي الله عنه كان يعني اذا رأى البيت يدعو بهذا الدعاء اللهم انت السلام ومنك السلام - [00:09:30](#)

حيبينا ربنا بالسلام يعني لماذا خص عمر هذا الدعاء عند رؤية البيت هذا موقوف على عمر. انظر الى عمق فهم الصحابة رضي الله عنهم لهذه العبادات وهذه الشعائر قال لك لان زيارة البيت كانها زيارة لله - [00:09:50](#)

فتذكر لقاء الله في الجنة تحبهم يوم يلقونه سلام. فقال اللهم انت السلام ومنك السلام. حبيبنا ربنا بالسلام وهكذا السعي بين الصفا والمروة. تذكر فعل هاجر عندما تركها ابراهيم في ذلك المكان في صحراء قاحلة - [00:10:10](#)

فيها انسان ولا حيوان ولا نبات ولا شيء. نجد الطعام والشراب وجف صدرها وهي ترى ابنها اسماعيل يتلوى من الجوع رأت جبل الصفا اقرب جبل اليها. صعدت الصفا تنظر تبحث عن ماء عن فرج. بعد ذلك نظرت الى المروة - [00:10:30](#)

اقرب جبل اليها فسعت من الصفا الى المروة وكان هذا الذي يعني فيه عالمة خضراء كان واديا منخفضا جرت فيه جريانا شديدا حتى ما يغيب نظرها عن ولدها. وهكذا اكملت الى المروة وسعت بين الصفا والمروة سبعة - [00:10:50](#)

اتى اشواط انظروا الان في سعي هاجر كيف كان قلب هاجر وهي تسعى وهي امرأة وحيدة وما لها ملجا ولا منجى فمن الله الا اليه. وقد تيقنت بالفرج لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال لها الله الله امرني بهذا. لما سأله - [00:11:10](#)

قالت اذا لا يضيعنا فهي تسعى بقلب ممتلىء باليقين. وانتظار الفرج من الله ممتلى بالرجاء بحسن الظن بالله ممتلى بالاضطرار

والافتقار الى الله هذى من اعظم صور التوحيد لله. واليقين بالله جل وعلا. وبالفعل - 00:11:33

ان فرج الله كربتها وارسل جبريل وفجر زمزم عند اسماعيل عليه الصلاة والسلام سبحان الله تأمل فهذا السعي كيف الله تعالى اباه مع انه امرأة يعني فعل امرأة تبحث عن الماء لكن جعل فعلها ركنا - 00:11:56

في العمرة والحج لانه من اعظم صور التوحيد لله تعالى هكذا الذي يسعى بين الصفا والمروءة بقلب صاف ممتلى بتوحيد الله واليقين به وحسن الظن بالله. وانك تستشعر وانك هالك في هذه الدنيا لولا رحمة الله وانك مضطرب ومفتقر الى الله تعالى - 00:12:14  
فهكذا يسعى المسلم بين الصفا والمروءة ان الصفا والمروءة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما.

فيستفاد من هذا ان الصفا والمروءة يتعلقان بالحج والعمرة - 00:12:37

قال فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه يطوف بهما فهما مرتبطان بالحج والعمرة. ولذلك هذا باجماع العلماء انه لا يشرع ان تسعى بين الصفا والمروءة تطوعا. هكذا من قبل نفسك - 00:12:53

بل عند جماهير اهل العلم ان السعي لا يصح الا بعد طواف. يعني اما طواف العمرة او طواف القدوم او طواف الافاضة كما هو معلوم في احكام الحج والعمرة فاذا الصفا والمروءة يعني شعيرة عظيمة السعي بينهما شعيرة عظيمة مرتبطة بالبيت وبالطواف بالبيت. قال فمن حج البيت او - 00:13:09

اعتبر فلا جناح عليه ان يطوف بهما هنا يأتي السؤال لماذا قال الله تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بهما؟ مع انه الصفا ما حكمه في الحج والعمرة من اركان الحج والعمرة - 00:13:35

وهل يعبر عن الركن او الواجب؟ انه والله لا جناح عليك ان تفعل كذا يعني هل مثلا آآ يأتي حديث لا جناح عليك ان تصلي الصلوات الخمس؟ لا الواجب او الركن يأتي الامر به امرا جازما. ما يكتفى فيه بنفي اللائم - 00:13:58

فيقال يعني لا جناح عليك ان صليت لأ قال صل وان لم تصلي فكذا وكذا يأتي اللائم والويل والعقوبة. لكن اما يقول فلا جناح عليه ان يطوف بهما. هذا اسلوب - 00:14:19

اسلوب قد يشكل ولذلك اشكل هذا على عروة ابن الزبير رحمه الله فذهب الى خالته عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها نستمع ماذا يقول عروة آآ قلت لعائشة ارأيت قول الله تعالى وذكر الآية - 00:14:37

فلا جناح عليه ان يطوف بهما. قلت فوالله ما على احد جناح ان لا يتطوف بهما يعني هو فهم من الآية ما دام الله يقول فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه لا اثم عليه ان يطوف بهما. اذا - 00:15:03

لا جناح عليه الا يتطوف بهما. يعني قد يوافي من هذا الاسلوب انهم آآ ان السعي غير واجب. فلا جناح عليه ليس عليه اثم اذا ترك الطواف بين الصفا والمروءة. هكذا فهم عروة من هذا الاسلوب. لأن الواجب ما يعبر عنه بمثل هذا. ففهم من هذا انه - 00:15:21

اه يعني ما يلزم السعي بين الصفا والمروءة وليس ركنا وليس واجبا في الحج والعمرة لكن انظر الى فهم عائشة رضي الله عنها وسعة علمها. قالت بئس ما قلت يا ابن اختي. ثم ردت عليه من - 00:15:48

وجهين الوجه الاول من الناحية اللغوية في الآية. والوجه الثاني بالنظر الى سبب نزول الآية. شوف كيف ام المؤمنين فقيهة وعالمة قالت انها لو كانت على ما اولتها عليه كانت فلا جناح عليه الا يتطوف بهما - 00:16:05

هذا باعتبار اللفظ يعني الله ما قال لا جناح عليه الا يتطوف. لا قال لا جناح عليه اي يتطوف فرق كبير بين الامرين يعني الله لما قال لا جناح عليه ان يطوف - 00:16:29

يعني ليس عليك اثم في السعي بين الصفا والمروءة. هل هذا يلزم منه نفي الوجوب؟ ما يلزم غاية ما فيه انه ينفي عنك اللائم اذا طفت بين الصفا والمروءة. طيب ما بين الحكم. هل هو واجب؟ غير واجب - 00:16:53

ما ذكر لكن ما يلزم منه ان يكون السعي غير واجب كما فهم عروة. وقال يعني بما على احد جناح ان لا بهما لو قال لا جناح عليه ان لا يطوف نعم هنا ما يكون السعي واجبا. يعني ليس عليك اثم اذا لم تطف. اذا - 00:17:16

الوجوب لان الوجوب آآ يعني آآ ايام آآ تاركه. لكن اذا قال ليس عليك ليس عليه اثم. اذا تركت الطواف بينهما هنا سقط الوجوب. لكن

الله ما قال هذا. قال لا جناح عليه ان يطوف بهما. ليس عليه - 00:17:39

اًثُمْ إِذَا طَافَ إِذْنٌ هُنَاكَ سُرٌّ مِّنْ وَرَاءِ هَذَا التَّعْبِيرِ. مَعَ أَنَّهُ رَكِنٌ وَهَذَا اِمْرٌ مَعْرُوفٌ لَكُنْ لِمَا يَقُولُ فَلَا جَنَاحٌ عَلَيْهِ أَنْ يَطْوِفَ أَوْلًا إِذَا رَدَتْ عَلَيْهِ مِنْ حِيثِ الْلَّفْظِ أَنَّ الْلَّفْظَ لَا يَدْلِي عَلَى دَعْمِ الْوَجُوبِ - 00:17:59

قالت عائشة هذا الوجه الثاني الان شف كيف هذا الاخوة يبيّن لنا - 00:18:20

ان سبب نزول الآيات من اعظم ما يعين على فهم القرآن الكريم عندما تفهم سبب النزول ينحل لك الاشكال في بعض الآيات. ممكّن  
تقرأ أحياناً بعض الآيات تفهم فهم اجماليها. لكن لما تتعرف على سبب النزول - 00:18:39

لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائبين - 00:18:57

ما الذي حصل؟ لماذا الله يقول لنبيه استغفر الله ولا تكن للخائين خصيما - 00:19:14

انت تفهم المعنى الاجمالي لكن لن تقف على الحقيقة الا اذا عرفت سبب النزول. ابحثوا عنه. طيب كذلك قالت عائشة ولكنها انما انزلت ان الانصار كانوا قبل ان يسلمو يهلوون لمناطق - 00:19:35

طاغية التي كانوا يعبدونها عند المشل. مسلل بين مكة والمدينة وكانت مناه حذو قديد. هذى منطقة قرب مكة. وكان من اهل لها يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة ايضا عليهما صنمين ايسافنا الى - 00:19:55

فقالوا يا رسول الله انا كنا نتخرج ان نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية - 00:20:16

كانوا فكانوا في قلوبهم حرج من الطواف بين الصفا والمروة في الجاهلية اصلا - 00:20:31

يعني بقي شيء من هذا الحرج اه عندما جاء الاسلام والآن يريدون ان يعرفوا الحكم الشرعي انزل الله هذه الاية. هذا بالنسبة للانصار.  
بالنسبة لغيرهم قال قالت عائشة ولقد اه سمعت - 00:20:50

نطوف بالبيت ولم نؤمر بالطواف بين الصفا والمروة - 00:21:14

اعتمر الا في السنة السابعة عمرة القضاء - 00:21:34

يعني بعد عمرة الحديبية كانت بالبيه فقط. لكن العمرة الحقيقية ان طاف بين الصفا والمروه هذا في عمرة القصاء. وسورة البقرة من اوائل ما نزل في المدينة فكان عندهم شي من الشك في الطواف بين الصفا والمروه لما كانوا يظنون ان هذا من امور الجاهلية يعني بعظامهم: حرب: او حما - 00:21:51

يُطْوِفُ بَيْنَهُمَا فَإِنَّمَا قَاتَلَ اللَّهَ تَعَالَى هَذِهِ الْأَيْةَ لِزَالَةِ الْوَهْمِ الْحَادِثِ فَيُوَفِّي مِنْ هَذَا لَا يَعْنِي نَفْيَ الْوَجُوبِ سَنَفَهُمُ الْآنَ لِمَا  
قَاتَلُوا فَلَا حِنَاجٌ عَلَيْهِ أَنْ يُطْوِفَ بَيْنَهُمَا لَأَنَّهُ كَانَ فِي الْقُلُوبِ تَوْهِمُ الْحِنَاجِ حِنَاجُ الَّاثِمِ - 13:22:00

المستقيم عن الهدى المستقيم. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 00:22:37

لأن الله أعلم أيضاً هذا من أسرار التعبير بالجناح هنا. إذا قال فلا جناح عليه أن يطوف بهما. لأنها من شعائر الله ليست من اهـ  
يعظمـه أهل الجاهلية لذلك قال فلا جناح عليه أن يطوف بهما. فإذا فهمت سبب النزول عرفت سر التعبير في الآية - [00:22:55](#)

يجمع اذا نزل مثلا رحلة طويلة وستفوته الصلوات فقال انا لا اصلي - [00:23:18](#)

فقال له واحد لا جناح عليك ان تصلي. شف يعبر بهذا التعبير لماذا؟ لازالة الوهم الذي قد يوجد في بعض النفوس. فيمكن يصح التعبير هنا يقول لا جناح عليك ان تصلي في الطائرة - [00:23:42](#)

كذلك هنا قال فلا جناح عليه ان يطوف بهما فاذا عرفنا آآ يعني هذا سر التعبير هنا وكذلك الاخوة كما عرفنا يعني هذا نستفيد منه في سياق الايات وترتيب الايات كما عرفنا لان الايات - [00:24:01](#)

متقدمة ردت طعنا موجودا عند السفهاء في بيت الله الحرام وفي ان الكعبة هي القبلة. فردت الطعن هذا. ثم اية هنا تكميل للحفظ على شعائر الله. فردت وهمما تعلق بالصفا والمروة - [00:24:26](#)

تناسب ان تذكر هذه الاية هنا والله اعلم قال فلا جناح عليه ان يطوف اي لن يطوف اي يطوف اصلها ماذا؟ ان ينطوف لكن اضفت ولما يقول ان ينطوف ان يتطرق هذا يدل على التكلف. يعني انه لابد ان تبذل الجد والاجتهد - [00:24:47](#)

مع مراعاة الاخلاص لله تعالى. يعني يكون هذا بقوة ان تأخذ الامر بجدية لان بعضنا بالفعل هذا يحصل لما الواحد يذهب الى الصفا والمروة وي Shawf الامر طويل ويكون متعبا فربما يطوف بين الصفا والمروة بشيء - [00:25:12](#)

من الكسل او الملل او التعب خاصة في الحج بعد ان يؤدي المناسب وكذا ويطوف طواف الافاضة. واذا ما كان سعي الحج خاتم الاعمال هنا سعي الحج فيمكن يكون مرهقا متعبا - [00:25:30](#)

فلا يطوف خذ الامر بجدية وقوه وتذكر فعل هاجر يعني افتقر الى الله تعالى في طوافك بينهما ان يطوف بهما. ثم قال الله تعالى ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - [00:25:44](#)

بعض الناس يفهم من هذه الاية يقول يا اخي ممكن اتطوع بالصفا والمروة بالسعي بينهما. نقول لا تمت دقة القرآن ما قال فمن تطوع مثلا بالفعل لا قال ومن تطوع خيرا - [00:26:04](#)

كان هذا حكم اخر فلما اه نفي الله تعالى يعني آآ هذا الجناح او الوهم الموجود في النفوس حثهم على الخير عموما فلا جناح عليه الطوف بهما كأنه يقول بل فيهما خير عظيم. ومن تطوع من زاد في الخير فان الله شاكر عليم - [00:26:17](#)

تناسب هنا الترغيب في الخير عموما. ومن ذلك الصفا والمروة لكن كما شرع الله في العمرة والحج قال ومن تطوع خيرا يعني اي خير من الصلاة من الصيام من الذكر من تلاوة القرآن من الحج من العمرة التطوع ومن تطوع خيرا. فان الله شاكر عليم - [00:26:48](#)

شاكر لا يضيع اجر المحسنين يشكر لك سعيك ويحمدك ويدرك في من عنده وهذا اعظم جزاء شكر شكر من الله الله يشكرك ثم ايضا الشكر من معانيه هنا انه يزيد في حسناتك يشكر لك سعيك وفعلك للخير - [00:27:13](#)

فيزيذك من الاجور والحسنات. يضاعف لك الاجر. لكن هذه المضاعفة ترجع الى علمه. وذلك ناسب ان يقع بين الشاكر عليم قال فان الله شاكر عليم. عليم بمن يستحق المضاعفة. كل بحسبه كل بما يقوم فيه - [00:27:35](#)

في قلبه وعلیم احوالكم وباعمالكم فان الله شاكر عليم وسبحان الله تأمل دقة القرآن. في الصيام قال وعلى الذين يطيفون فدية طعام مسكين. فمن تطوع خيرا فهو خير له هناك بالفاء هنا بالواو - [00:27:55](#)

هناك فمن تطوع خيرا يعني زاد في الاطعام. يعني من جنس ما سبق لانه عبر بالفاء التي تدل على يعني التعقيب لما قال يعني حد على اطعام مسكين قال فمن تطوع خيرا علم من هذا ان الخير من جنس ما سبق - [00:28:16](#)

لان الرابط قوي بين الجملتين بالفاء بخلافها ومن تطوع خيرا. لانه لا يراد من هذا آآ التطوع بالسعي كما عرفنا ثم قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدي. من بعد ما بیناه للناس في الكتاب - [00:28:40](#)

اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبيتوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم لماذا جاءت الايات هنا في التحذير من الكتمان انظر يعني واضح ان المقطع هنا انتهى - [00:29:02](#)

يعني التنبيه على اه شعيرة السعي بين الصفا والمروة ازالة الوهم من القلوب كما دفع الطعن في القبلة ثم حذر من الكتمان وما الذي جعل اهل الكتاب يطعنون في القبلة - [00:29:25](#)

ما زال الله تعالى عنهم وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم اذا هم يعلمون لكنهم ايش؟ يكتمون. وقال الذين اتیناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وان فريقا منهم - 00:29:53

ليكتمون الحق وهم يعلمون اذا سبب هذه الطعونات ليست شبهة وانما هو كتمان الحق سورة البقرة سورة بيان وهدى. افتح الله بقوله ايش؟ الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. هدى - 00:30:13

اهدنا الصراط المستقيم. فالله يبيّن لنا في هذه السورة دين الاسلام. هذا من ابرز مقاصد السورة البيان. بيان دين الاسلام بشرائعه وذلك كم جاء فيها من بيان الشرائع يسألونك يسألونك يسألونك - 00:30:39

تناسب ان يبرز قضية البيان والتحذير من كتمان الحق حتى يظهر البيان والهدى للناس اذا قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات الدليل الواضحات والهدى والهدى والله - 00:30:56

واعلم يعني اشد وضوها من البيانات. ولها قال ابن كثير والهدى النافع للقلوب. ابانا الشيء يعني وضحه لكن الهدى دالة باطف يقولون الهدية تزرع اللطف والمودة في القلوب. تهادوا تحابوا - 00:31:21

ذلك الهدى قد يطلق على هدى القلوب. يعني وان كان الهدى هدى بيان. لكن من عظم هذا الهدى كان انه يدخل في القلوب بلا استندان ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى ثم - 00:31:45

زاد الامر تفظيعا. شف ما قال البيانات فقط. البيانات والهدى ثم زاد الامر تفظيعا قال من بعد ما بیناه للناس في الكتاب. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. من بعد ما بیناه - 00:32:09

في الكتاب في القرآن اولئك يلعنة الله. واللعنة طرد من رحمة الله والعياذ بالله. يلعنة الله ويلعنهم اللاعنون يلعنة الله ويلعنهم اللاعنون عنا لعنة الله تكفي لكن تأمل في غضب الله على هؤلاء يلعنة الله ويلعنهم اللاعنون - 00:32:27

يعني كل من يتأنى منه اللعن يلعنه من يدخل في اللاعنون كما سيأتي في قول الله تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. بینها الله تعالى فالملايكه يلعنونهم. قال قتادة من ملائكة الله ومن المؤمنين. وايضا - 00:33:00

من يتصور غير الملائكة والمؤمنين ها ايش البهائم قال مجاهد البهائم قال عطاء كل دابة والجن والانس قال مجاهد اذا اجابت الارض قالت البهائم هذا من اجل عصاةبني ادم. لعن الله عصاةبني ادم - 00:33:31

لا الله الا الله البهائم تتضرر من معصية الله يدخل في هذا البهائم يلعنهم اللاعنون. ولها ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جنازة قال مستريح مستراح منه قالوا وما مستريح مستراح منه؟ قال مستريح المؤمن يستريح من نصب الدنيا وهمها وتعبها - 00:33:57

قال مستراح منه الكافر قال يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب الله اكبر. شف اذا مات الكافر حتى الشجر والدواب يستريحون منه لا الله الا الله. شف كيف شرم المعصية وشرم الكفر - 00:34:25

وكذلك يدخل فيهم كما سيأتي معنا والناس اجمعين. يدخل فيهم الكفار او لا يدخلون كيف يدخل الكافر يلعن الكافر نعم هذا بوضوح يكون متى؟ يوم القيمة كما اخبر الله تعالى عنهم انهم يتلعنون في النار كلما دخلت امة لعنت اختها - 00:34:45

يوم القيمة يكره بعضكم بعض ويعلن بعضكم بعض. فيحصل التلعن بينهم. ثم ايضا النفوس مجبولة على لعن الظالم عموما. وان كان الكافر لا يدرى انه ظالم في نفسه وظلم آآ يعني غيره. فلما - 00:35:14

يلعن الظالم تعود لعنته على نفسه كما اشار بعض المفسرين لهذا المعنى اذا اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون طيب لماذا كان جزاء الكتمان اللعن؟ الطرد من رحمة الله علم المناسبة بين كتمان الحق واللعنة - 00:35:34

اشار بن سعدي رحمة الله الى هذه الفائدة اللطيفة والنفيضة قال لسعدهم في غش الخلق وفساد اديانهم. وابعادهم من رحمة الله. فجوزوا من جنس عملكم لأن هذا الهدى رحمة الله للخلق - 00:35:58

فهؤلاء يكتمون رحمة الله يبعدون الخلق عن رحمة الله فيستحقون الطرد من رحمة الله ثم العكس قال ابن سعدي كما ان معلم الناس الخير يصلى الله عليه وملائكته حتى الحوت في جوف الماء لسعده في مصلحة الخلق واصلاح اديانهم وقربهم من رحمة الله فجوزني من جنس عمله - 00:36:19

الله اكبر كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السماوات واهل الارض ليصلون على معلم الناس الخير حتى الحوت في البحر وحتى النملة في جحراها تصلى على معلم الناس الخير. طيب ايش العلاقة بين العالم او طالب العلم نبه يعني العلماء في هذا - 00:36:48

ان طالب العلم يدخل في هذا بقدر ما عنده من العلم والنفع. يدخل في هذه الفضائل والحمد لله طيب ما العلاقة بين طالب العلم والعالم وبين النملة والحوت هو ما قدم لها معرفة؟ قال لا قدم لها اعظم معرفة - 00:37:17

لانه عندما ينشر الصلاح وينشر العبودية. تعم البركة. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. فهذا بسبب انتشار الخير والايام الذي من اعظم اسباب هؤلاء العلماء - 00:37:37

ثم ايضا العالم يأمر بالرحمة حتى بالبهائم والاحشرات. يقول لك لا تقتل الحشرة بدون سبب بدون اذى وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء. وهكذا يعلم الناس مثل هذه الرحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. فكان جزاء - 00:37:57

صلي عليه الله والملائكة واهل السماوات واهل الارض لانه ينشر رحمة الله وصلة الله على عبده ثناؤه عليه ويلزم منها رحمته فاذا يعني هذا في مقابل هذا وهذا مما يبين لنا فضل العلماء رحمهم الله تعالى. واليوم يعني اتذكر هذا انا - 00:38:17

يعني فقدنا عالما جليلا من علماء المدينة والشيخ عبيد الجابري رحمه الله تعالى توفي اليوم نسأل الله تعالى ان يغفر له ويرحمه وان يرفع في درجاته. ويعني لا انسى فضل هذا الشيخ علي جزاه الله خير - 00:38:40

يعني درست قدما يعنى لما كان يأتي الامارات هنا شيء من التوحيد والنحو في مجالسه جزاه الله خيرا وهو قد كتب لي تزكية لدخول الجامعة الاسلامية يعني كانت تزكيته جزاه الله خير يعني آآسبا في هذا - 00:39:00

اسأل الله تعالى ان يغفر له ويرحمه ويرفع في درجاته نسأل الله تعالى ان يغفر لعلماء المسلمين اجمعين وهكذا يعني يذهب العلم بممات العلماء هذا الاخوة يجعلنا نقبل على العلم. هذا مما يحثنا على الاقبال على العلم - 00:39:19

هذا العلم رحمة الله تعالى في ارضه قال ابو هريرة رضي الله عنه والله لو لا ايتان في كتاب الله ما حدثكم شيئا ابدا. وذكر هذه الاية ان الذين يكتمون ما - 00:39:39

نزلنا من البيانات والهدى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار فتأمل كيف ان العالم يستغفر له كل شيء ويصلی عليه كل شيء. لانه ينشر رحمة الله تعالى بين عباده - 00:39:53

لما ذكر الله تعالى اه او حذر من الكتمان تأمل مع يعني غضب الله لعنته او لئك يلعنة الله ويلعنهم الله ماذا قال الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم - 00:40:15

سبحان الله يعني حقا ان رحمني سبقت غضبي. يعني مع هذه اللعنة العظيمة يأتي الترغيب في التوبة الا الذين تابوا. لكن تأمل هنا قال واصلحوا وبينوا لماذا ان الامر هنا - 00:40:36

اه يختلف عن باقي المعاشي والذنوب لانه من شرط التوبة ان يتدارك التائب ما يمكن تداركه ان يصلح ما افسده اذا كان الامر يتعلق بالغير. نعم اذا كانت المعصية بينك وبين الله تتوسل تستغفر الله - 00:40:56

يكفي لكن اذا كانت المعصية متعددة فيها ظلم للناس اخذت حقوق الناس ترجع الحقوق. طيب كتمت الحق عن الناس افسدت في الارض بكتمان الحق او باضلال الناس. اذا لابد ماذا ان تبين - 00:41:20

ولهذا قال ان الذين تابوا واصلحوا وبينوا. قال قنادة اصلاحوا فيما بينهم وبين الله وبينوا الذي جاءه كن من الله فلم يكتموه. ولم يجدوا به فاذا لابد من الاصلاح فيما بينك وبين الله كان هذا شرح للتوبة - 00:41:35

تصلح فيما بينك وبين الله تصلح عملك ومع البيان الذي هو حقيقة الاصلاح هنا اذا الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك انظر فاولئك مباشرة فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم. حقا. الله افرح بعباده من توبة عبده اذا تاب - 00:41:55

اليه يعني ذكر المثال العظيم في هذا اشد فرحة من يجد ناقته عليها طعام وشراب وقد اضلها فقد الحياة ثم وجدتها. عادت اليه الحياة. كيف تكون فرحته؟ انظر الى رحمة الله تعالى ولطفه بعباده. والله غني عننا. لكن هذا من - 00:42:25

كمال احسان ربنا وبره ولطفه وجوده وكرمه على عباده لذلك انظر الى التعبير فهناك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم. الله اكبر انظر الى الاحتفاء فاولئك يعني اشار الى بشارة البعيد فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم - 00:42:48

اذا لما استثنى الله تعالى التائبين ورغم في التوبة في المقابل حذر تحذيرا بليغا من من الاصرار وعدم التوبة فقال ان الذين كفروا - وماتوا وهم كفار يعني ما تابوا وغطوا الحق لذلك قال كفروا وماتوا ام كفار يعني الكفر تغطية فكانهم كتموا وغطوا الحق الى الممات - 00:43:12

والعياذ بالله وماتوا هم كفار انظر اولئك عليهم لعنة الله ما الفرق بين اولئك عليهم لعنة الله اولئك يلعنهم الله يلعنهم ايش فعل ايش يدل على التجدد والاستمرار من فعل مضارع - 00:43:44

بان تلك الاية كانت في حياتهم يكتمون مادام يكتمون فاللعنة مستمرة. اذا تابوا تقطع تقطع اللعنة وتأتي المغفرة والرحمة فاذا هي لعنة ليست ثابتة. ما تزول لا ممكן ان تزول بالتوبة. لذلك عبر بالفعل. لكن هنا خلاص ماتوا وهم كفار - 00:44:07

فقال ايش؟ اولئك عليهم لعنة الله. عبر بالجملة الاسمية والجملة الاسمية تدل على ماذا؟ على الثبوت والاستقرار التقدير اولئك لعنة الله عليهم. لعنة الله مبتدأ وعليهم خبر. خبر مقدم. يعني للحصر حصر الدعائي نسبي - 00:44:33

ولى لعنة الله على يعني غيرهم. من افسدوا كذا لكن يعني عظم هذا الجرم كانه لا يوجد الا هؤلاء ثم تأمل كما قلنا عبر بالجملة الاسمية لانها تدل على الثبوت والاستقرار لان التوبة لان هنا لا توبة خلاص ماتوا ام كفار فاللعنة لا - 00:44:55

لانها قال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين انظر هنا ايضا ابلغ لانه فصل وبين اللاعنون. هناك اللاعنون لاعنون لكن هنا قال عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. وهذا تقدم معنا كما عرفناه - 00:45:17

وان كان بعض السلف يعني مثل ابو العالية قال يعني بالناس اجمعين المؤمنين تصور ان ما يمكن تكون لعنة من غير المؤمن. كيف الكافر يلعن الكافر اللعن المعترض من المؤمن - 00:45:45

لكن يعني كما ذكر بعض المفسرين يعني ممكنا ان الله قال للناس اجمعين بالتوكيد الظاهر انه يعني اه يمكن اه يعني ابو العالية رحمة الله لعله نظر الى من لعنته اقوى ومحترم عند الله لعنة المؤمن اذا لعن الكافر - 00:46:01

ثم لعنة الكافر او تلاؤن الكافر فيما بينهم هذا على سبيل الغضب يعني الغيظ فيما بينهم ولكنها ثابتة ايضا كما عرفنا ثم صرحت باللازم اللعنة اللعنة الدائمة قال خالدين فيها. خالدين في نار جهنم كما هو معلوم لكن كانوا يعني - 00:46:24

يعني يخلدون في هذه اللعنة وما تلاؤن عنهم ابدا. قال خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون والعياذ بالله لا يخفف عنهم العذاب. فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا - 00:46:49

الى الابد. قالوا هذه اشد اية على اهل النار في سورة النبأ قال فلن نزيدكم الا عذابا. هنا قال لا يخفف عنهم العذاب يفهم منه ماذا؟ انهم في مزيد دائم - 00:47:06

لان الانسان اذا استمر عليه العذاب في درجة واحدة ممكنا يعتاد عليه مع ملايين السنين لكن لا يخفف عنهم العذاب فهم في مزيد. لماذا؟ لأنهم اصروا واستكروا ولم يتوبوا ابدا. يعني - 00:47:19

ماتوا مصرین يعني كانوا ملائمون للكفر والعناد الى الابد لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. لا يمهلون ولا يعني يؤجلون. ما يكون لهم رجعة اخرى الى الدنيا حتى يتوبوا - 00:47:36

ولا هم ينظرون من الانذار وهو الامر ان زمن العمل انتهى الله امهلك في الدنيا اعطيك عمرا ومد لك في الاعوام والسنوات لكن ما تبت اذا قال ولا هم ينظرون - 00:47:52

طبعا اخوة يعني لعن الكافر على سبيل العموم هذا جائز لعنة الله على الكافرين على الظالمين واما الكافر المعين ففي خلاف يعني في لعنه وكذلك الفاسق المعين آآ يعني الاولى في مثل هذه المسائل يعني عدم لعن الكافر المعين لانك لا تدرى - 00:48:13

اه يعني بماذا يختتم له اه قد يتوب وان كان يعني بغض العلماء الذين رجحوا جواز اللعن المعين انا اقول من باب يعني الحكم الشرعي اه استدلوا بحديث نعم ظاهرها يعني جواز ذلك لمن انطبقت عليه الشروط اه ما كانت له شبهة او حجة - 00:48:36

فيجوز لعنه ويكون اللعن مقيداً بذلك الوقت ما دام على هذه المعصية مثل اه ذلك الجار الذي كان يؤذني جاره فاشتكي يعني هذا الجار للنبي صلى الله عليه وسلم من جاره - [00:49:01](#)

وقال اخرج متاعك واجلس في الطريق فجلس الطريق كل ما مر عليه واحد قال ما بالك؟ قال جاري. يؤذيني ما استطيع اجلس في بيتي. فبدأ ناس يلعنون جاره يلعنون جار السوء - [00:49:16](#)

فما انكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم لا لا يؤمن والله لا لا يؤمن من لا يؤمن جاره بوائقه يعني شره جعل الناس يلعنون حتى ذهب ذلك الجار الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس يلعنونه - [00:49:30](#)

فيعني حتى يعني تاب وترك هذا طيب قال والهكم الله واحد. لا الله الا هو الرحمن الرحيم. حقا هذه الآية من موقعها عجيبة لا الله الا الله. يعني اول ما نقول خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. طيب ما الذي يخلص هؤلاء من النار - [00:49:46](#)

التوحيد توبوا الى الله كأن هذا ترغيب اخر في التوبة الى الله وتحقيق التوحيد. والهكم الله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم. يرحمكم ان تبتم اليه وحدتم الله تعالى - [00:50:12](#)

ثم ايضاً يعني لما حذر من الكتمان بين الله تعالى اعظم هدى ينبغي ان نظيره للناس ونشره بين الناس مقال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى. قال لك اعظم هذه البيانات والهدى توحيد الله. والهكم الله واحد - [00:50:27](#)

فاظهر الحق هنا باظهار التوحيد كأن السور رجعت يعني الى مقصودها الاعظم في بيان دين الاسلام والاخلاص لله وحده جل وعلا والهكم واحد ثم انظر الى التوكيد بذكر النفي والاثبات لا الله الا هو. الهكم معبدكم معبد واحد. لا - [00:50:51](#)

الله الا هو لا معبد بحق الا هو. ثم من اعظم واجمل البراهين على توحيد الله الرحمن الرحيم قد ما يخطر بالبال ان من ادلة التوحيد الرحمة اول ما نذهب الى الدليل خلق المخلوقات العظيمة واتقان الصنع. والتناسق البديع في الكون - [00:51:15](#)

ننظر الى جانب القدرة والقوة والحكمة لكن قد ما يخطر بالبال ان جانب الرحمة جانب عظيم جداً واضح جداً في تقرير التوحيد. تقرير الاسلام تقرير ان الله هو المعبد الحق - [00:51:43](#)

ولهذا جاءت آية بعد ذلك فيها رحمة على الخلق. ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والulk التي تجري في البحر بما الناس الى اخر الآيات فيها بيان لقوله الرحمن الرحيم. وفيها ادلة واضحة من الكون لكن بالنظر الى آيات - [00:52:02](#)

رحمة في الكون التي تدل على توحيد الله هذا ان شاء الله يأتي معنا في المجلس القادم وقت ادركنا وقت الاذان نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - [00:52:25](#)

الاحياء منهم والاموات نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:52:43](#)